

سلسلة التعليق على شرح العقيدة الطحاوية (820_8-1-5341)

| فضيلة الشيخ د. : عبدالكريم الخضير .

عبدالكريم الخضير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قل ليستوي الذين يعلمون الذين الا يعلمون بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد فيسر مؤسسة معالم السنن ان تقدم لكم - [00:00:00](#)

سلسلة بعنوان التعليق على شرح العقيدة الطحاوية لابن ابي العز لفضيلة الشيخ الدكتور عبدالكريم بن عبدالله الخضير عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء حفظه الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:00:40](#)

سم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه اجمعين قال الطحاوي رحمه الله تعالى قوله ولا يصح الايمان بالرؤية لاهل دار الشارع قوله - [00:01:06](#)

قائل الشارع هو الذي يقول قوله اي احسن الله اليك نعم قال الامام الطحاوي رحمه الله تعالى ولا يصح الايمان بالرؤية لاهل دار الاسلام. يعني دار السلام احسن الله الجنة - [00:01:31](#)

لاهل دار السلام لمن اعتبرها لمن اعتبرها منهم بوهم. او تأولها بفهم اذ كان تأويل الرؤية وتأويل كل معنى يضاف الى الربوبية ترك التأويل ولزوم التسليم. وعليه دين المسلمين. ومن لم يتوق النفي والتشبيه - [00:01:51](#)

زل ولم يصب التنزيه قال الامام ابن ابي العز رحمه الله تعالى يشير الشيخ رحمه الله الى الرد على المعتزلة ومن يقول بقولهم في نفي الرؤيا وعلى من يشبهه الله بشيء من مخلوقاته. فان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:02:18](#)

انكم ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر. الحديث ادخل كاف التشبيه علامة المصدرية الموصولة بترون. التي تنحل الى المصدر للذي هو الرؤيا فيكون التشبيه في الرؤية لا في المرء - [00:02:47](#)

وهذا بين واضح في ان المراد اثبات الرؤية وتحقيقها ودفع الاحتمالات عنها وماذا بعد هذا البيان وهذا الايضاح فاذا سلطت التأويل على مثل هذا النص كيف يستدل بنص من النصوص - [00:03:13](#)

وهل يحتمل هذا النص ان يكون معناه انكم تعلمون ربكم كما تعلمون القمر ليلة البدر ويستشهد لهذا التأويل الفاسد بقوله تعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل ونحو ذلك مما استعمل فيه استعمل. مما استعمل فيه رأي الذي رأى رأى. احسن الله اليك - [00:03:39](#)

مما استعمل فيه رأى التي في افعال القلوب ولا شك ان رأى تارة تكون بصرية. وتارة قلبية وتارة تكون من رؤيا علوم وغير ذلك ولكن ما يخلو الكلام من قرينة تخلص احد معانيه من الباقي. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم - [00:04:12](#)

على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين طحاوي رحمه الله تعالى يقرر في هذا المقطع رأي اهل السنة والجماعة في اثبات الرؤية رؤية المؤمنين لربهم جل وعلا بالجنة - [00:04:41](#)

التي هي اعظم ما يتلذذ به اهل الجنة ويعتمد في ذلك على النص الصحيح المتواتر عند اهل العلم عن النبي عليه الصلاة والسلام انكم ترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر - [00:05:02](#)

كما ترون فالتشبيه مسلط على الرؤية كما ترون ترون كما ترون فهنا مشبه ومشبه به فالتشبيه للرؤية بالرؤية لا لا المرء بالمرء الذي اثبته المبتدعة. قالوا ان تشبيه المرء بالمرء - [00:05:24](#)

ثم بعد ذلك نفوه زعما للتنزيه من هذا التشبيه فهم شبهوا ثم عطلوا ومعلوم ان التشبيه لا يلزم فيه مطابقة المشبه المشبه به من كل

وجه كما جاء اول زمرة - [00:05:53](#)

تدخل الجنة يوم القيامة كانهم القمر ليلة البدر وجوه كالقمر ليلة البدر الان التشبيه مطابق ولا غير مطابق من وجه دون وجه من

يدعي ان القمر له عينان وانف وفم - [00:06:19](#)

او نقول ان الذين يدخلون ان اول زمرة ليس لهم عيون ولا وانوف ولا فم ولا غيره خلنا نقول هذا او ذاك؟ لا التشبيه انما يكون من

وجه وهو النور - [00:06:43](#)

والاستدارة دونها دون بقية الوجوه فرؤيتنا للباري جل وعلا نسأل الله ذلك لنا ولكم ولجميع المسلمين وضوحها كرؤية القمر ليلة البدر

يعني قال لي هل تظامون في ذلك؟ هل يشك في رؤية القمر ليلة البدر - [00:06:59](#)

لنفي الشك والتباس في الرؤية واما المرئي فقد جاء في وصفه ما جاء عنه في كتابه وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام ما يجب الايمان

به واعتقاده من غير تكييف لانها اخبار - [00:07:22](#)

والتكييف انما يبنى على مشاهدة الاخبار تعطي معنى الاستواء معلوم الحين هو نقول حينئذ الرؤية معلومة لكن كيفيتها امكن ان

نحيط بها من خلال اخبار لان الاخبار ليست كالمعينة والمعينة في الدنيا مستحيلة - [00:07:43](#)

لكنها في الاخرة قررها النبي عليه الصلاة والسلام بهذا الحديث بطرقه ورواياته لا تضامون في ذلك او لا تضامون في ولا ينالكم من

ذلك اي ظرر ولا زحام ولا مظامة ولا شي - [00:08:09](#)

كل يراه بكل راحة مثل ما يرى القمر وهو مخلوق صغير بالنسبة الى الخالق جل وعلا لا يمكن ان يقال ان القبر على كبر حجمه انه

وهو مخلوق ان يشبه به الخالق او يشبه بالخالق - [00:08:28](#)

قال ويستشهد لهذا التأويل الفاسد بقوله الم ترى كيف فعل ربك باصحاب الفيل يريدون ان تكون الرؤية علمية وليست الرؤية علمية

وليست بصرية لان الفعل رأى رأى اما ان يكون - [00:08:48](#)

متعلقه البصر او العقل وهو الرأي تكون من الرأي او يكون في في النوم فيكون الحلم فتقول رأى رؤية اذا كان ببصره والفرق في ذلك

في المصادر ورأى رأيا يعني - [00:09:11](#)

بعقله مسألة علمية حررها وتوصل الى هذا الرأي فينسب اليه ورأى رؤيا اذا كان في منامه وهذا يختلف عن هذا انكم ترون يعني

بابصاركم كما ترون يعني بالالة نفسها التي ترون بها القمر ليلة البدر - [00:09:36](#)

لا بعقولكم ولا في النوم ان ما بالبصر الم ترى كيف فعل ربك باصحاب الفيل في مثل هذه الرؤية ومثل الم ترى كيف فعل ربك بعاد غير

ذلك مما خوطب به النبي عليه الصلاة والسلام بهذا بهذه الصيغة - [00:09:59](#)

وهو لم يرى قالوا ان الخبر المتواتر القطعي لان اخبار عاد اخبار اصحاب الفيل وصلت اليه عليه الصلاة والسلام بطرق قطعية بنصوص

الكتاب بنصوص القرآن قالوا اوثر هذا اللفظ وهو الرؤية - [00:10:24](#)

ليكون ما يبلغ الانسان بطريق القطع حكمه كحكم المشاهد في القطعية حكمه حكم المشاهد في القطعية ومنكره مثل منكر المشاهد

ولهذا اوثر مثل هذا الفعل دون غيره والا ما رأى الرسول عليه الصلاة والسلام ببصره ما رأى كيف فعل بعاد ولا ولا باصحاب الفيل -

[00:10:46](#)

لكن متى نحتاج اذا وجدنا رأى زيد رأى زيد هل نستطيع ان نقول انه رأى ببصره او بقلبه او في منامه حتى نسمع المصدر المصدر هو

القرينة التي تدل على المراد بالفعل - [00:11:23](#)

لابد من وجود قرينة. اذا قلت بحث زيد في مسألة كذا فرأى كذا عرفنا انها عقلية يعني ما هي لا بصرية ولا حلمية. او نام نوما عميقا

فرأى كذا نعرف القرينة تدل على انها - [00:11:46](#)

رؤيا نعم والا لو اخلى المتكلم كلامه من القرينة المخلصة لاحد المعاني لكان مجملا ملغزا لا مبينا موضحا واي بيان وقرينة فوق قوله

ترون ربكم كما ترون الشمس في الظهيرة ليس دونها سحب - [00:12:05](#)

فهل مثل هذا مما يتعلق برؤية البصر او برؤية القلب وهل يخفى مثل هذا الا على من اعمى الله قلبه فان قالوا الجأنا الى هذا التأويل

حكم العقل بان رؤيته تعالى محال لا يتصور امكانه - [00:12:32](#)

فالجواب انها يرتبون مقدمات لا دليل عليها لا من كتاب ولا من سنة وهذا العلم انما يتلقى من السمع من الكتاب والسنة فقط يرتبون هذه المقدمات ثم يرتبون عليها نتائج - [00:13:00](#)

ضروري اذا كانت المقدمات غير شرعية فلن تكون النتيجة شرعية الامر مقر في في عند العقلاء كلهم. اذا كانت المقدمات غير مرتبطة بما يراد تقريره فلن تخرج النتيجة صحيح هم قرروا وقعدوا ووظعوا مقدمات - [00:13:23](#)

لم يستمدوها من كتاب ولا سنة قالوا انه اذا اذا قررنا انه يرى فانه لا بد ان يكون في جهة او في حيز والجهة والحيز منتفیان عنه جل وعلا اذا تنتفي الرؤيا - [00:13:53](#)

تكايس بعض الفرق وقالوا انه يرى لكن لا في جهة لا في جهة هل هذا ممكن هذا لا يمكن اطلاقا على كل حال الحكم في ذلك النص والنص متفق عليه بالمتواتر - [00:14:14](#)

عند اهل العلم ومعناه واضح لو قرأته على من لا يقرأ ولا يكتب فهم معناه ولا يخفى معناه الا على اولئك الذين انشغلوا بعلم الكلام ومقدماتهم وفلسفتهم والله المستعان نعم - [00:14:37](#)

فالجواب ان هذه دعوة منكم خالفكم فيها اكثر العقلاء وليس في العقل ما يحيلها بل لو عرض على العقل موجود قائم بنفسه لا يمكن رؤيته. لحكم بان هذا محال وقوله - [00:14:56](#)

لمن اعتبرها منهم بوهم اي توهم ان الله تعالى يرى على صفة كذا فيتوهم تشبيها ثم بعد هذا التوهم ان اثبت ما توهمه من الوصف فهو مشبه وان نفى الرؤية من اصلها لاجل ذلك التوهم. سيأتي في كلام المؤلف رحم المصنف - [00:15:19](#)

رحمه الله تعالى عن الله جل وعلا انه لا تبلغه الافهام ولا تدركه الاوهام انما ندرك بقدر ما نفهم من النصوص معانيها الظاهرة اما ما وراء ذلك من الكيفيات اذا سرح الانسان - [00:15:46](#)

فكره في النصوص وبحث عما ورائها لابد ان يضل لانها لا تدرك بالافهام ولا بالواهام. نعم وان فالرؤية من اصلها لاجل ذلك التوهم فهو جاحد معطل بل الواجب دفع ذلك اولا شبه - [00:16:08](#)

اهل التعطيل ما وصلوا الى تعطيلهم الا بعد ان شبه الله بخلقه ثم لزمهم من ذلك ان ان ينفوا التشبيه ليس كمثل شئ يستدلون بهذا لكنهم لا يمكن ان يستدلوا بشطر الاية ويتركوا الشطر الاخر - [00:16:29](#)

ليس كمثل شئ وهو السميع البصير. اثبات السمع والبصر رد عليهم في نفهم المطلق نعم فهو بل الواجب دفع ذلك الوهم وحده ولا يعم بنفي الحق والباطل فينفيه فينفيهما ردا على من اثبت الباطل. بل الواجب رد الباطل واثبات الحق - [00:16:49](#)

والى هذا المعنى شار الشيخ رحمه الله تعالى بقوله ومن لم يتوق النفي والتشبيه زل ولم يصب التنزيه فان هؤلاء المعتزلة يزعمون انهم ينزهون الله بهذا النفي وهل يكون التنزيه بنفي صفة الكمال - [00:17:18](#)

فان نفي الرؤية ليس بصفتك مال. اذ المعدوم لا يرى. وانما يصل الامر عندهم الى ان حكموا عليه جل وعلا تعالى الله عما يقولون بانه عدم اذا كان بدون صفات - [00:17:45](#)

ولا داخل العالم ولا خارجه ولا يمين ولا شمال ولا فوق ولا تحت وش يصير نسأل الله العافية واخوف ما يخاف عليهم لفات الصفات ان الله جل وعلا اذا اتى - [00:18:03](#)

يوم القيامة وعرفه الموحدون بصفاته التي امنوا بها وسجدوا له كيف يعرفه النفاة شلون يعرفونه ليسجدوا له وهم ما يثبتون صفة يعرفه الموحدون بما عرفوه من صفاته في كتابه وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام - [00:18:20](#)

فالامر جد خطير ليس بالسهل ان اللوازم التي ترتبت على اقوال هؤلاء المبتدعة خطيرة جدا الجهمية كفرهم خمس مئة عالم وليس من فراغ وليس غلو تكفيرهم هذا لانهم نفوا النصوص القطعية - [00:18:45](#)

من كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام. ولزم من قولهم انه لا خالق ولا اله لان عدم ليس بشئ عدم كيف يخلق كيف يرزق كيف معناه انه ليس بوجود اصلا - [00:19:06](#)

نسأل الله العافية لا لا التفويض شر شر نعم قد يأتي اليهم اللبس من كلام بعض السلف انها تمر كما جاءت ولا نتعرض لتأويلها ولا كذا ولا كذا قالوا بس نؤمن باللفظ - [00:19:23](#)

بغض ما لا نعرف معنى ولا شي نبت. نمرها كما جاء وش الفرق بين التفويض وبين الاثبات ومعرفة المعنى دون معرفة الكيفية شو الفرق بينهما؟ نأتي بمثال بالنسبة للمخلوق عندك زيد - [00:19:53](#)

علم على شخص من الرجال. في الجملة اوصافه معروفة لكن كصفات هذه الاوصاف تعرف ولا لا ما تعرف الا بالمشاهدة او بوصف دقيق لكن عكس الكلمة لها معناه المفوضة يبون اسماء الله وصفاته التي جاءت في كتاب مثل ديز. ما لها اي معنى - [00:20:14](#)

لن نستطيع الى معرفة وفهم اي معنى لهذه الكلمة زيد شخص بالهند ولا بالمغرب ولا بالمشرق تعرف عنهما تعرف في الجملة عن عموم الرجال انه مركب من كذا وكذا وكذا من اوصاف وله - [00:20:40](#)

لكن كصفات هذه الاوصاف ومركب من اعضاء لونه ايش؟ طوله عرضه آ الاشياء الدقيقة فيه الكيفيات هذه لا يمكن ان تصل اليها الا بمشاهدة او بوصف دقيق. قيل لكم انه طويل ولا اسمر ولا ابيض تعرف بقدر ما وصف لك - [00:21:02](#)

وما عدا ذلك يتوقف على المشاهدة. هذا في المحاط به وهو المخلوق المخلوق تستطيع ان تحيط به لكن فكيف بالخالق جل وعلا ففرق بين التفويض ان بعض الناس يتساهل في هذا الامر - [00:21:25](#)

واثيرت المسألة قبل سنتين او ثلاث في الانترنت وحصل لها رواج وان مذهب السلف التفويض لانهم يقولون ام الروح امرها كما جاءت الاستواء معلوم والكيف مجهول ما ندري عن شيء ما هو بصحيح - [00:21:44](#)

الاستواء معلوم لكن كصفيته التي لا يمكن ان نطلع عليها بعقولنا مجهولة نعم اشد ايه كلام الكلام الشيخ شديد في التفويض لكن الفرق بينهما في المثال الذي ذكرته وهو في المخلوق - [00:22:02](#)

مع القدرة على معرفته مع القدرة على الاحاطة به الا قال لك زايد ولا دايز التفويض دايز ما تدري وش معناه؟ اصبروا تفوظ تكلم بها شخص ما ندري شو يريد - [00:22:25](#)

لابد ان تفوظ في مثل هذه الحالة لكن كلمة عربية مستعملة باصلها ومشتقاتها ولها معاني في اللغة نعرف معناها نعم وانما الكمال في اثبات الرؤية ونفي ادراك الرائي له ادراك احاطة - [00:22:39](#)

كما في العلم فان نفي العلم به ليس بكمال. وانما الكمال في اثبات العلم ونفي الاحاطة به علما فهو سبحانه لا يحاط به رؤية كما لا يحاط به علما وقوله او تأولها بفهم. اي ادعى انه فهم لها تأويلا يخالف ظاهرها - [00:23:01](#)

وما يفهمه كل عربي من معناها فانه قد صار اصطلاحا. يعني في المناظرات بين اهل السنة والمبتدعة قالوا ناظروهم في العلم ان اثبتوه خصموا وان نفوه كفروا من يبين في العلم؟ وش اللي ضد العلم - [00:23:31](#)

الجهل هل يمكن ان يوصف جل اقبح مبتدأ يمكن ان يقول الله جاهل نعم لا يمكن اذا اثبتته خصم لان بقية الصفات دربها واحد طريقها واحد اثبت كما اثبت العلم - [00:23:52](#)

وان نفوه كفروا. ولذلك عند المناظر لما الزموا بهذا قالوا تثبتون العلم؟ قالوا لا تثبت علم قالوا الله قالوا لا يجهل نستطيع ان نقول لا يجهل هذا مبلغهم من العلم ان الله لا يزال - [00:24:13](#)

قال الاسطوانة هذي ما تجهل ما تجهل لكن هل يمكن ان يثبت لها علم ما نسبة العمل والله المستعان الاحاطة من جهة الاحاطة المنفية من جهة المخلوق نعم فانه قد صار في اثبات العلم يعني صفة العلم لله جل وعلا - [00:24:34](#)

الكمال في اثبات صفات الكمال نعم فانه قد صار اصطلاح المتأخرين في معنى التأويل انه صرف اللفظ عن ظاهره. وبهذا تسلط المحرفون على النصوص وقالوا نحن نأول ما يخالف قولنا. فسموا التحريف تأويلا - [00:25:01](#)

زينا له وزخرفة ليقبل. وقد ذم الله الذين زخرفوا الباطل. قال تعالى ذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن. يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا والعبارة للمعاني لا للالفاظ. فكم من باطل قد اقيم عليه دليل مزخرف عورظ به - [00:25:25](#)

دليل الحق وكلامه هنا نظير قوله فيما تقدم. لا ندخل في ذلك متأولين بأرائنا ولا متوهمين باهوائنا. ثم اكد هذا المعنى بقوله ان كان

تأويل الرؤية وتأويل كل معنى يضاف الى الربوبية - [00:26:00](#)

ترك التأويل ولزم التسليم وعليه. احسن الله اليك ترك التأويل ولزوم التسليم وعليه دين المسلمين. ايش معنى الجملة كان تأويل

الرؤية وتأويل كل معنى يضاف الى الربوبية الى الله جل وعلا ترك التأويل - [00:26:26](#)

هم معنى الكلام هذا ان يقول اذا كان هذا معنى التأويل نتركه اذ كان تأويل الرؤية وتأويل كل معن يضاف الى الربوبية مم اناقش كلام

الشيخ عبارة الشيخ اول مرة - [00:26:52](#)

نعم الاول تفسير الرؤيا اذا كان تفسير الرؤيا الان خبر كان ترك واسمها تأويل تأوي الرؤيا ها اذا كان تأويل الرؤيا اذ كان تأويل الرؤية

ها كان عندي اذن وعندنا - [00:27:14](#)

اذ كان وفي نسخة تأول بدل تأويل لترك زين بترك التأويل تأويل الرؤية وتأويل كل معنى بترك التأويل تأويل بمعنى التصحيح

التفسير الصحيح يكون بترك التأويل الباطل نعم اذ كان تأويل الرؤية وتأويل كل معنى يضاف الى الربوبية. ترك التأويل ولزوم -

[00:27:55](#)

التسليم وعليه دين المسلمين. ومراده ترك التأويل الذي يسمونه تأويلا. وهو تحريف ولكن الشيخ رحمه الله تعالى تأدب وجادل بالتي

هي احسن. على سبيل التنزل اذا كان صنيعكم في النصوص - [00:28:32](#)

هذا تأويل وهو في الحقيقة تحريف لكن من باب التنزل في الخطاب سماه تأويل ولكنه تأويل باطل نعم كما امر الله تعالى بقوله

وجادلهم بالتي هي احسن وليس مراده ترك كل ما يسمى تأويلا. ولا ترك شيه من الظواهر لبعض الناس لدليل - [00:28:52](#)

من الكتاب والسنة. وانما مراده ترك التأويلات الفاسدة المبتدعة. المخالفة لمذهب السلف التي يدل الكتاب والسنة على فسادها. وترك

القول على الله بلا علم فمن التأويلات الفاسدة تأويل ادلة الرؤية. وادلة وادلة العلو - [00:29:23](#)

انه لم يكلم موسى تكليما. ولم يتخذ ابراهيم خليلا ثم قد صار قد صار لفظ التأويل عموم ما يدل على اثبات الصفات من النصوص نعم

ثم قد صار لفظ التأويل مستعملا في غير معناه الاصلي - [00:29:54](#)

فالتأويل في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. هو الحقيقة التي يؤول اليها فتأويل الخبر هو عين المخبر به وتأويل الامر

نفس الفعل المأمور به كما قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه سبحانك - [00:30:20](#)

ثم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي. يتأول القرآن. يعني على ما جاء في سورة النصر وقال تعالى هل ينظرون الا تأويله يوم يأتي تأويله

يقول الذي نسوه من قبل. وقوع حقيقته - [00:30:49](#)

الا تأويله يعني وقوعه وقوع الشيء نعم يوم ياتي تأويله لما وقع تأويل الرؤيا التي رآها يوسف عليه السلام قال هذا تأويل رؤيا تأويلها

وقوعها ووجودها في الخارج في الاعيان - [00:31:14](#)

نعم يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوهم من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق ومنه تأويل كذبوا به لما وقع ورأوه باعينهم ما ما

يستطيعون التكذيب لان المرئي لا يمكن تكذيبه - [00:31:36](#)

نعم القرآن وين لا لأ تأويله وقوع ما اخبر به نعم ومنه تأويل الرؤيا وتأويل العمل كقوله هذا تأويل رؤياي من قبل وقوله ويعلمك من

ان سجدوا بالفعل وفي الاول رؤيا - [00:32:00](#)

لكن سجدوا بالفعل امامهم هذا تأويل الرؤية بمعنى وقوعها في الخارج وما الت اليه في الاخير نعم وقوله ويعلمك ويعلمك من تأويل

الاحاديث. وقوله ذلك خير احسنوا تأويلا وقوله سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا - [00:32:33](#)

الى قوله ذلك تأويل ما لم تستطع عليه صبرا فمن ينكر وقوع مثل هذا التأويل. والعلم بما تعلق بالامر والنهي منه واما ما كان خبرا

كالاخبار عن الله واليوم الآخر. فهذا قد لا يعلم تأويله - [00:33:04](#)

الذي هو حقيقته. اذ كانت لا تعلم بمجرد الاخبار. فان المخبر ان لم يكن قد تصور فان المخبر ان لم يكن قد تصور فان المخبر ان لم يكن قد تصور

المخبر به المخبر - [00:33:32](#)

بسم الله فان المخبر اذا لم يكن قد تصور المخبر به او ما يعرفه قبل ذلك لم يعرف التي هي تأويله بمجرد الاخبار وهذا هو التأويل

الذي لا يعلمه الا الله. لكن لا يلزم من نفي العلم بالتأويل نفي العلم - [00:33:53](#)

المعنى نفي العلم بالمعنى الذي قصد المخاطب افهام المخاطبة اياه. فما في مثل ما قلنا في زيد يتحدث عن رجل موجود في الواقع لكنه بعيد عنك ما ما رأيته قط - [00:34:20](#)

فان المغفر من لم يكن قد تصور المغفر لا تعين المهم لقي المخبر المخبر به الحدث نعم قيل لك انت اخبرت بان شخص يقال له زيد في المغرب نعم او ابن ابي زيد مثلا - [00:34:42](#)

قيرواني انت في الجملة تصور تصور اجمالي لكن حقائق الامور لا تدري ما لونه ما طوله ما عرضه ما كيفية كلامه كيفية مشيتو ما تدري عن شيء تعرف اشياء اجمالية - [00:35:04](#)

ومعنى راسخ في الذهن وفي الغالب انك اذا تخيلته في الغالب انه يخرج على خلاف تخيلك بعض الناس من خلال الكلام من خلال يسمع صوت يتخيل ان انه مثلا طويل ولا عريض ولا ابيض ولا اسود - [00:35:22](#)

يخرج في الغالب عكس ما يتصور سبحانه الله العظيم للدلالة على ان العقول ما تدرك الا ما اداها الي او اوصله اليها الحواس المعروفة نعم فما في القرآن اية الا وقد امر الله بتدبرها. وما انزل اية الا وهو يحب - [00:35:41](#)

ان يعلم ما عنا بها. وان كان من تأويله ما لا يعلمه الا الله. من الاوامر التي جاءت بالتدبر تتناول القرآن كله افلا يتدبرون القرآن فلم يتدبروا القول المقصود ان المقصود المأمور بتدبره هو القرآن كله - [00:36:11](#)

ولولا ان معانيه تدرك ما امرنا بذلك نعم منهم متشابه ومتشابه نسبي يكون بالنسبة لبعض الناس اكثر من بعض وبعض ولا سيما الراسخ من اهل العلم يعرفون ما لا يعرفه غيرهم كما باية ال عمران - [00:36:38](#)

نعم وان كان من تأويله ما لا يعلمه الا الله. فهذا معنى التأويل في معنى التأويل في الكتاب والسنة وكلام السلف وسواء كان هذا التأويل موافقا للظاهر او مخالفا له - [00:36:57](#)

والتأويل في كلام كثير من المفسرين كابن جرير ونحوه يريدون به تفسير الكلام وبيان معناه سواء وافق ظاهره او خالف. وهذا اصطلاح معروف. وهذا التأويل يحمده ويزد باطنه. يعني في كل اية من ايات القرآن - [00:37:19](#)

يقول اه ابن جرير رحمه الله في تفسيره القول في تأويل قوله تعالى وهو يستعمل الكلمة بمعنى التفسير نعم وقوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم. على الخلاف في - [00:37:46](#)

وقف على لفظ الجلالة او العطف نعم الاية فيها قراءتان. قراءة من يقف على قوله الا الله. وقراءة من لا نقف عندها وكلتا القراءتين حق. ويراد بالاولى المتشابه في نفسه. الذي استأثر - [00:38:07](#)

الله بعلم تأويله ويراد بالثانية المتشابهة الاضافي. الذي يعرف الراسخون وهو تأويله ولا يريد من وقف على قوله الا الله ان يكون التأويل بمعنى التفسير للمعنى. فان لازم هذا ان يكون الله ان يكون الله انزل على رسوله كلاما - [00:38:31](#)

كلاما لا يعلم ما يعلم معناه جميع الامة ولا الرسول. ويكون الراسخون في العلم لا حظ له لهم في معرفة معناها سوى قولهم. امنا به كل من عند ربنا. ما صار - [00:39:02](#)

اثنائهم ميزة العام يستطيع ان يقول امنا به بل هذا فرضه نعم وهذا القدر يقوله غير الراسخ في العلم من المؤمنين. والراسخون في العلم يجب امتيازهم عن عوام من المؤمنين في ذلك - [00:39:22](#)

وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما انا من انا من الراسخين في العلم الذين يعلمون تأويله. ولقد صدق ولقد صدق رضي الله عنه. فان النبي صلى الله عليه وسلم دعا له وقال اللهم - [00:39:45](#)

في الدين وعلمه التأويل. رواه البخاري وغيره. ودعاؤه صلى الله عليه وسلم لا يرد قال مجاهد باطلاق يعني ما دعا النبي عليه الصلاة والسلام دعوة الا اجيب فيها والا اجيب في بعض ومنع من بعض - [00:40:05](#)

نعم نعم ثلاثة بان اه صحيح مسلم ان النبي عليه الصلاة والسلام سأل ربه ثلاثا فاجابه في اثنتين ومنعه الثالثة في قوله عليه الصلاة والسلام اللهم لا تجعل قبوري وسنا يعبد - [00:40:29](#)

اللي يقولون مثل هذا الكلام ان دعاؤه لا يرد وابن القيم قرر هذا في نونيته ولقد اجاب رب العالمين دعاءه فاحاطه بثلاثة الجدران لكن من رأى في الواقع وان الناس - [00:40:56](#)

وان كانوا قلة ويمنعون من ذلك وجد من يسجد تجاه قبره مستدبر الكعبة هل نستطيع ان نقول دعوته اجيبت مثل ما قال ابن القيم او نقول ان هذه الدعوة مثل - [00:41:17](#)

مارد ووجد الشرك في الام ووجد فيه قال قالت النصارى في المسيح وغلا بعض المسلمين به عليه الصلاة والسلام ان مقتضى كونه احاطه بثلاثة الجدران يمنع من السجود اليه لا ها؟ ما يمنع - [00:41:37](#)

ما يمنع من السجود اليه بل وجد من يسجد الى الحجرة او المبنى الذي يسمى المولد ويستقبل يستدبرون الكعبة وجد والله المستعان على كل حال دعاء النبي عليه الصلاة والسلام لابن عباس اجيب - [00:41:56](#)

والواقع يشهد به كما ان دعوته لابي هريرة اجيبت والواقع يشهد بذلك نعم قال مجاهد عرضت المصحف على ابن عباس من اوله الى اخره. اقفه عند كل اية واسأله عنها وقد تواترت النقول عنه انه تكلم في جميع معاني القرآن. ولم يقل عن اية انها - [00:42:21](#)

من المتشابه الذي لا يعلم احد تأويله. الذي لا يعلم احد تأويله الا الله وقول الاصحاب رحمهم الله في الاصول ان الاصحاب هم حنفية لانه الشارع حنفي. نعم. نعم ان المتشابه الحروف المقطعة المقطعة في اوائل السور. ويروى هذا عن ابن عباس مع ان - [00:42:52](#)

هذه الحروف قد مع ان هذه الحروف قد تكلم في معناها اكثر الناس فان كان معناها معروفا فقد عرف معنى المتشابه. وان لم يكن معروفا وهي المتشابه كان فسواها معلوم المعنى وهذا المطلوب - [00:43:24](#)

وايضا فان الله قال منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات وهذه الحروف ليست آيات عند جمهور العادين وبعض العادين اثبتها اثبت لها ارقام نعم والتأويل في كلام المتأخرين من الفقهاء والمتكلمين. هو صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح الى - [00:43:47](#)

ثمار المرجوح لدلالة توجب ذلك وهذا هو التأويل الذي يتنازع الناس فيه في كثير من الامور الخبرية والطلبية فالتأويل الصحيح منه الذي يوافق ما دلت عليه نصوص الكتاب والسنة. وما خالف ذلك فهو - [00:44:23](#)

والتأويل الفاسد وهذا مبسوط في موضعه وذكر في التبصرة ان نصير ابن يحيى البلخي روى عن عمر ابن اسماعيل ابن حماد ابن ابي حنيفة عن محمد بن الحسن رحمهم الله انه سئل عن الايات والاخبار التي فيها من صفات الله - [00:44:47](#)

تعالى ما يؤدي ظاهره الى التشبيه. فقال نمرها كما جاءت ونؤمن بها ولا نقول كيف وكيف هذا هو الواجب نعم لان الاسترسال استرسال الذهن في النظر فيها وفي معانيها والايغال في ذلك - [00:45:13](#)

يجر الى البحث عن الكيفية نعم ويجب ان يعلم ان المعلم. احسن الله اليك. ويجب ان يعلم ان المعنى الفاسد الكفري ليس هو ظاهر النص ولا مقتضاه وان من فهم ذلك منه فهو لقصور فهمه ونقص علمه. واذا كان قد قيل في - [00:45:40](#)

قول بعض الناس وكم من عجائب قولوا احسن الله اليك وكم من عائب قولوا صحيحا وافته من الفهم السقيم وقيل علي نحت القوافي من اماكنها. وما علي اذا لم تفهم البقر - [00:46:05](#)

فكيف يقال في قول الله الذي هو اصدق الكلام واحسن الحديث وهو الكتاب الذي احكمت ثم فصلت من لدن حكيم خبير ان حقيقة قولهم ان ظاهر القرآن والحديث هو الكفر والضلال. وانه ليس في - [00:46:32](#)

بيان لما يصلح من الاعتقاد. ولا فيه بيان التوحيد والتنزيه. هذا حقيقة قول المتأولين لان المعنى المتبادر من كلام الله وكلام نبيه عليه الصلاة والسلام ما اقروه ولا اعترفوا به - [00:46:57](#)

ولا اثبت ما تضمنه واذا قيل هذا في الاصول بالعقائد مع هؤلاء المبتدعة فان بعض عقائد المقلدة ينظر الى نصوص آيات الاحكام واحاديث ونصوص النصوص من السنة التي تدل على الاحكام العملية الظاهرة - [00:47:18](#)

التي لا تحتاج الى تأويل ينظرون اليه بهذا المنظار حتى قال قائلهم ولا يجوز يعني كلام الائمة هو هو الحكم والنص اما ان يؤول ولا يترك العمل به انما يقرأ للبركة - [00:47:46](#)

ولا يجوز الخروج عن المذاهب الاربعة ولو خالفت الكتاب والسنة وقول الصحابي لان الاخذ بظواهر النصوص من اصول الكفر نسال

الله العافية قيل هذا الكلام في الفروع العملية التي ترى بالعيان - [00:48:08](#)

صلاها النبي عليه الصلاة والسلام حج وقال صلوا كما رأيتموني اصلي يعني رويت من كلامه عليه الصلاة والسلام بالتفصيل وقال اترك كل هذا ماذا قال الامام لان الاخذ بظواهر نصوص من اصول الكفر - [00:48:29](#)

الرسول صلوا كما رأيتموني اصلي خذوا عني مناسككم تقول له خذ من الامام واترك ما جاء عنه عليه الصلاة والسلام نعم والحق ان ما دل عليه القرآن فهو حق وما كان باطلا ولم يدل عليه - [00:48:51](#)

لم يدل ويحسن اليه وما كان باطلا لم يدل عليه وما كان باطلا لم يدل عليه. والمنازعون يدعون دلالة على الباطل الذي يتعين صرفه فيقال لهم هذا الباب الذي فتحتموه وان كنتم تزعمون انكم تنتصرون به على - [00:49:12](#)

المؤمنين في مواضع قليلة في مواضع قليلة حقيقة. وان كان احيانا هذا الانتصار من قبل هؤلاء على اهل الحق قد يكون علته من المناظر تقصر حجته فينتصر المخالف ولذلك في المناظرات التي ابتلي بها الناس اليوم - [00:49:39](#)

ودخلت في بيوت عوام المسلمين ترى فيها ضرر كبير عليهم قد تلقى الشبهة ويضعف صاحب الحق صاحب المذهب الحق عن ردها فيفتن بها بعض العامة الانتصار الذي ذكره على اهل الحق من اخوانهم على اخوانكم المؤمنين كما قال - [00:50:08](#)

وان كنتم تزعمون انكم تنتصرون على اخوانكم المؤمنين. في مواضع قليلة حقيقة ليس سببه ان الحق ضعيف وانما سببه ضعف حامل الحق احيانا المدافع عن الحق قد تضع حجته قد تغيب عنه الحجة - [00:50:33](#)

ولذلك للمناظرة للمناظر شروط والاداب ولها اداب اداب البحث والمناظرة عند اهل العلم لا يجوز ان يتصدى لهذه المناظرات الا شخص متمكن وحاضر البديهة ويحفظ من النصوص ما يستطيع ان يدفع به الشبه - [00:50:54](#)

ويستحضر كلام اهل العلم نعم فقد فتحتم عليكم بابا لانواع المشركين والمبتدعين. لا تقدرون على سده. فانكم اذا اسوغتم صرف القرآن عن دلالاته المفهومة بغير دليل شرعي. فما الضابط فيما يسوغ تأويله - [00:51:13](#)

هو ما لا يسوغ فان قلت ما دل القاطع العقلي على استحالته تأولناه. والا اقررناه. قيل القاطع عندهم هو هو العقل نعم قيل لكم وباي عقل نزن القاطع العقلي فان القرمطي الباطني يزعم قيام القواطع على بطلان ظواهر الشرع - [00:51:37](#)

ويزعم الفيلسوف قيام القواطع على بطلان حشر الاجساد. اذا كان مردهم الى العقل وطوائف البدع كلها تحتكم الى العقل اذا اختلف هذا مع هذا من طوائف البدع اي عقل يحتكم اليه - [00:52:11](#)

واذا اختلف الاثنان من طائفة واحدة في تقرير مسألة بالعقل على حد زامه من من من يحتكم اليه نعم ويزعم الفيلسوف قيام القواطع على بطلان حشر الاجساد. ويزعم المعتزلي قيام القواطع - [00:52:30](#)

الامتناع رؤية الله تعالى وعلى امتناع قيام علم او كلام او رحمة به تعالى. وباب التأويلات التي يدعي اصحاب وجوبها بالمعقولات اعظم من ان تنحصر في هذا المقام ويلزم حينئذ محظوران عظيمان. احدهما الا نقر بشيء من معاني الكتاب والسنة - [00:52:53](#)

حتى نبحت قبل ذلك بحوثا طويلة عن عريضة. في امكان ذلك بالعقل. وكل طائفة من المختلفين في الكتاب يدعون ان العقل يدل على ما ذهبوا اليه. فيؤولوا امروا الى الحيرة - [00:53:24](#)

المحظور الثاني ان القبول تنحل احسن الله اليك ان القبول قلوبا. احسن الله اليك ان القلوب تنحل عن الجزم بشيء تعتقده مما اخبر به الرسول اذ لا يوثق بان الظاهر كل واحد يعرف هذا من نفسه - [00:53:47](#)

انت الان درست هذه المسألة وتأملتتها ووصلت الى نتيجة قد تحلف عليها ثم بعد ايام يتبين لك من من ابعادها ومن ادلتها ما لا يخطر على بالك ثم تقول بعكس القول الذي كنت تحلف عليه - [00:54:16](#)

فضلا عن ان يبيح المسألة غيرك ويتوصل الى قول ثالث فالعقول مهما كانت وما ما اوتي الانسان من من الذكاء والحفظ والفهم والاحاطة والاطلاع هو في دائرة وما اوتيتهم من العلم الا قليلا - [00:54:38](#)

نعم مشينا تحصن بكتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام. واحرص على فهمهما بمنظار السلف قال الله في هذه الاية الاية فيقول ما هي المبتدأ الصفات متشابهة يقولون نسب هذا الى الامام مالك - [00:54:59](#)

ولا يصح نعم لا ليست ولا متشابهة من المحكم من المحكم الذي له دلالة ويستنبط منه ويستنتج منه ويثبت به اعظم ابواب الدين وهو ما يتعلق بالله جل وعلا والمعاني معروفة - [00:55:43](#)

كيف تكون متشابهة معانيها معروفة ودلالاتها على ما يليق بالله جل وعلا معروف المتسابقة الحروف المقطعة في اوائل السور واشياء عاجزة عن فهمها اهل العلم هم فابحث قد تعجز انت عن شيء انا اعجز عن شيء يعرفه فلان تشابه نسبي - [00:56:05](#)

نعم اذ لا يوثق بان الظاهر هو المراد والتأويلات مضطربة. فيلزم عزل الكتاب والسنة عن الدلالة والارشاد الى ما انبأ الله به العباد وخاصة النبي هي الانباء والقرآن هو النبأ العظيم. ولهذا نجد اهل التأويل انما - [00:56:31](#)

قرون نصوص الكتاب والسنة للاعتضاد لا للاعتماد. ان يقرأ كثير من متعصبة المذاهب تجدهم يقرأون القرآن لتحصيل الحسنات المرتبة على الحروف ويقرأون الحديث ويرددون كتب السنة للبركة لا الاستنباط لانهم لا يجوز لهم الخروج عن مذهب امامهم على حد زعمهم - [00:57:00](#)

نعم ان وافقت ما ادعوا ان العقل دل عليه. وان خالفته اولوه وهذا فتح باب الزندقة والانحلال. نسأل الله العافية. الله العافية. اللهم صل على محمد - [00:57:30](#)